البدايــة والنهايــة

من اتقي ا فذاك الذي ... سيق إليه المتجر الرابح ... فاغد فما في الدين أغلوطة ... ورح لما أنت له رائح ... .

وق استنشده أبو عفان قصيدته التي في أولها لا تنس ليلى ولا تنظر إلى هند فلما فرغ منها سجد له أبو عفان فقال له أبو نواس وا لا أكلمك مدة قال فغمنى ذلك فلما أردت الانصراف قال متى أراك فقلت ألم تقسم فقال الدهر أقصر من أن يكون معه هجر .

ومن مستجاد شعره قوله ... ألا رب وجه في التراب عتيق ... ويارب حسن في التراب رقيق ... ويارب حزم في التراب ونجده ... ويارب رأى في التراب وثيق ... فقل لقريب الدار إنك ظاعن ... إلى سفر نائي المحل سحيق ... أرى كل حي هالكا وابن هالك ... وذا نسب في الهالكين عريق ... إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عده في لباس صديق ... وقوله ... لا تشرهن فإن الذل في الشرة ... والعز في احلم لا في الطيش والسفه ... وقل لمغتبط في التيه من حمق ... لو كنت تعلم ما في التيه لم تته ... التيه مفسدة للدين منقصة ... للعقل مهلكة للعرض فانتبه ... .

وجلس أبو العتاهية القاسم بن إسماعيل على دكان وراق فكتب على ظهر دفتر هذه الأبيات ... أيا عجبا كيف يعصى الاله ... أم كيف يجحده الجاحد ... وفي كل شئ له آية ... تدل على إنه الواحد ... .

ثم جاء أبو نواس فقرأها فقال أحسن قائله وا وا لوددت أنها لى بجميع شئ قلته لمن هذه قيل له لأبي العتاهية فأخذ فكتب في جانبها ... سبحان من خلق الخلق ... من ضعف مهين ... يسوقه من قرار ... إلى قرار مكين ... يخلق شيئا فشيئا ... في الحجب دون العيون ... حتى بدت حراكات .

مخلوقة في سكون .

... .

ومن شعره المستجاد قوله ... انقطت شدتي فعفت الملاهي إذ ... رمى الشيب مفرقي بالدواهي ... ونهتني لانهى فملت إلى العدل ... وأشفقت من مقالة ناهي ... أيها الغافل المقر على السهو ... ولا عذر في المعاد لساهي